فكان يجلس المجالس عندهما فيري من بالقسطنطينية وبينهما عرض البحر وذكر الثلاثه

ذكر الملعب الذي كان بالاسكندرية وغيره من العجايب

قال القضاعي ومن عجايب مصر الاسكندرية وما بها من العجايب فمن عجايبها المنارة والسواري والملعب الذي كانوا يجتمعون فيه في يوم من السنة ثم يرمون بالكرة فلا تقع في حجر احد الا ملك مصر وحضر عيدا من اعيادهم عمرو بن العاص فوقعت الكرة في حجره فملك البلد بعد ذلك في الاسلام ثم يحضر هذا الملعب الف الف من الناس فلا يكون فيهم احد الا وهو ينظر في وجه صاحبه ثم ان قري كتاب سمعوه جميعا او لعب لون من اللعب راوه عن اخرهم لا يتظالمون فيه باكثر من المراتب العلية والسفلة وقال ابن عبد الحكم فلما كانت سنة ثمانية عشر من الهجرة وقدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجابية خلا به عمرو بن العاص فاستاذنه في المسير الي مصر وكان عمرو قد دخل في الجاهلية مصر وعرف طرقها وراي كثرة ما فيها وكان سبب دخوله اياها انه قدم الي بيت المقدس لتجارة في نفر من قريش فاذا هم بشماس من شمامسة الروم من اهل الاسكندرية قدم للصلاة في بيت المقدس فخرج في بعض جبالها يسيح وكان عمرو يرعي ابله وابل اصحابه وكانت رعية الابل نوبا بينهم فبينا عمرو يرعا ابله اذ مر بذلك الشماس وقد اصابه عطش شديد في يوم شديد الحر فوقف علي عمرو فاستسقاه فسقاه عمرو من قربة له فشرب حتي روي ونام الشماس مكانه وكانت الي جنب الشماس حفرة حيث نام فخرجت منها حية عظيمة فبصر بها عمرو فنزع لها بسهم فقتلها فلما استيقظ الشماس نظر الي حية عظيمة قد انجاه الله منها فقال لعمرو ما هذه فاخبره عمرو انه رماها فقتلها فاقبل الي عمرو فقبل راسه وقال قد احياني الله بك مرتين مرة من العطش ومرة من هذه الحية فما اقدمك هذه البلاد قال قدمت مع اصحاب لي نطلب الفضل في تجارتنا فقال له الشماس وكم تراك ترجوا ان تصيب في تجارتك قال رجاي ان اصيب ما اشتري به بعيرا فاني لا املك الا بعيرين فاملي ان اصب بعيرا اخر فيكون ثلاثة ابعرة فقال له الشماس ارايت دية احدكم بينكم كم هي قال ماية من الابل قال له الشماس لسنا اصحاب ابل انما نحن اصحاب دنانير قال يكون الف دينار فقال له الشماس اني رجل غريب في هذه البلاد وانما قدمت اصلي في كنيسة القدس واسيح في هذه الجبال شهرا

جعلت

جعلت ذلك نذرا علي نفسي وقد قضيت ذلك وانا اريد الرجوع الي بلادي فهل لك ان تتبعني الي بلادي ولك عهد الله وميثاقه ان اعطيك ديتين لان الله عز وجل احياني بك مرتين فقال له عمرو واين بلادك قال مصر في بلد يقال لها الاسكندرية فقال له عمرو لا اعرفها ولم ادخلها قط فقال له الشماس لو دخلتها لعلمت انك لم تدخل مثلها قط فقال عمرو وتفي لي بما تقول وعليك بذلك العهد والميثاق فقال له الشماس نعم لك علي بالعهد والميثاق ان افي لك وان اردك الي اصحابك فقال عمرو وكم يكون مكثي في ذلك قال شهرا تنطلق معي ذاهبا عشرا وتقيم عندنا عشرا وترجع في عشر ولك علي ان احفظك ذاهبا وان ابعث معك من يحفظك راجعا فقال له عمرو انظرني حتي اشاور اصحابي في ذلك فانطلق عمرو الي اصحابه فاخبرهم بما عاهد عليه الشماس وقال لهم تقيموا حتي ارجع اليكم ولكم علي العهد ان اعطيكم شطر ذلك علي ان يصحبني رجل منكم انس به فقالوا نعم وبعثوا معه رجلا منهم فانطلق عمرو واصحابه مع الشماس الي مصر حتي انتهي الي مصر فراي عمرو من عمارتها وكثرة اهلها وما بها من الاموال والخير ما اعجبه ذلك فقال الشماس ما رايت مثل عمرو ومضي الي الاسكندرية فنظر عمرو الي كثرة ما بها من الاموال والعمارة وجودة بنايها وكثرة اهلها فازداد عجبا ووافق دخول عمرو الاسكندرية عيدا فيها عظيما يجتمع فيه ملوكهم واشرافهم ولهم اكرة من ذهب مكللة يترامى بها ملوكهم وهم يتلقونها باكمامهم وفيما اختبروا من تلك الاكرة علي ما وضعها من مضي منهم انها من وقعت الاكرة في كمه واستقرت فيه لم يمت حتي يملكهم فلما قدم عمرو الاسكندرية اكرمه الشماس الاكرام كله ثوب من ديباج البسه اياه وجلس عمرو والشماس مع الناس في ذلك المجلس حيث يترامون بالاكره وهم يتلقونها باكمامهم فرمى بها رجل منهم فاقبلت تهوي حتي وقعت في كم عمرو فعجبوا من ذلك وقالوا ما كذبتنا هذه الاكرة قط الا هذه المره انتري هذا الاعرابي يملكنا هذا ما لا يكون وان ذلك الشماس مشا في اهل الاسكندرية واعلمهم ان عمرا احياه مرتين وانه قد ضمن له الفي دينار وسالهم ان يجمعوا ذلك له فيما بينهم ففعلوا ودفعوها الي عمرو فانطلق عمرو وصاحبه الي اصحابهما فبذلك عرف عمرو مدخل مصر ومخرجها وراي منها ما علم انها افضل البلاد واكثرها مالا فلما رجع عمرو الي اصحابه دفع اليهم فيما بينهم الف دينار

Copyright © King Saud University